The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The President

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

الرئيس

صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القوميّة اللبنانية، البيان التالي:

لن يستقيم الوضع في لبنان وشعبنا لم يبلغ بعد مرحلة النضوج السّياسي، أي مرحلة الإرتقاء من التبعية العمياء لزعمائه إلى مستوى إختيارهم وفق معايير محدّدة ومحاسبتهم على قاعدة الثواب والعقاب.

لسنا في صدد التجريح بالشعب اللبناني أو التقليل من شأنه، فنحن أوّل مَنْ وصفه بالشعب العظيم، ولكنه في هذه الأيام الرديئة ووسط هذا البازار السّياسي القائم، بات يتصرّف كقطيعٍ من الغنم يساق إلى المهرجانات والمهرجانات المضادّة لإستخدامه في إستفتاءاتٍ رقميّة يجريها زعماؤه من وقتٍ لآخر من أجل قياس شعبيّتهم بشعبيّة خصومهم حتى أصبح حشد الناس لمجرّد الحشد هو الغاية، بصرف النظر عن مضمون تلك المهرجانات، وما إذا كانت تهدف إلى تحقيق مطالب قومية عُليا أم لا.

نقول هذا من باب الحرص على شعبنا الذي نحبّه ونحترمه كما لا أحد، آملين أن يعود إلى أصالته ووعيه السّياسي، إذ بقدر ما يرتفع منسوب هذا الوعي عنده بالقدر نفسه نقترب من الخروج من هذا الواقع المزري الذي يحاصر البلاد من جوانبها الأربعة، سيّما وإنَّ الأمل بالخلاص بات معقوداً على هذا الشعب وحده دون زعمائه الذين وصلوا إلى حالة الإفلاس السّياسي الكامل.

الوعي السّياسي يتحقق عندما يقرّر الشعب عدم الإنجرار وراء زعمائه على خلفيّات قبليّة أو طائفية أو كيدية أو عاطفية، بل على خلفيّات مبنيّة على جملةٍ من المبادىء والثوابت اللبنانية الرامية إلى تحقيق الإستقرار والسّلام والكرامة إلى هذا الوطن المنكوب بزعمائه.

والوعي السّياسي يتحقق عندما يقرّر الشعب محاسبة زعمائه كلما خرجوا عن هذه المبادىء أو تنكّروا لها، لا أن يستمرّ في تأليههم وتبرير أخطائهم ومساندتهم على قاعدة: أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، علِماً إنَّ الإحجام عن المحاسبة يجعل هذا الزعيم أكثر حرّية في إرتكاب المعاصي والإنحراف عن الثوابت وتبديل المواقف كما هو حاصل الآن.

والوعي السّياسي يتحقق عندما يرفض الشعب إستغلاله والمتاجرة به لغاياتٍ خاصة لا علاقة لها بالمصلحة العامة، وعندما يدرك إنّه صاحب الكلمة الفصل في صناعة الزعماء وإقصائهم، وفي دعم الحكّام وإسقاطهم، وفي بناء المستقبل الواعد أو البقاء في المستنقع الآسن أسوةً بالشعوب المتخلفة في دول العالم الثالث.

نتألم كلما رأينا شعبنا "العظيم" يستميت في إرضاء زعمائه من دون أيّ مقابل، وعندما ينزل إلى الشارع من أجل دعم زعيمٍ ضدّ زعيمٍ آخر فقط لا غير، ولا يتحرّك للإحتجاج على فساد الإدارة، أو نهب الخزينة، أو تجويع الشعب، أو تفريغ البلد من شبابه... إلخ.

وأكثر ما يؤلمنا كون شعب ١٤ آذار الذي شارك في مهرجان التحرير وصنع الإستقلال الحديث، هو غيره الذي يشارك اليوم في حرب المهرجانات، أو في مهرجانات التهريج والتطبيل والتزمير.

لبَّــيك لبــنان

أبو أرز
في ٢٠ تشرين الأول ٢٠٠٦